

480 - تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد

الرذاق البدار

عبدالرذاق البدار

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى والشرك نوعان فشرك اكبر به خلود النار اذ لا يغفر. وهو اتخاذ العبد غير الله ندا به مسويما - 00:00:01 قال والشرك هو ضد التوحيد وهو نوعان ان ينقسم الى نوعين فشرك اكبر ينافي في التوحيد بالكلية ويخرج صاحبه ويخرج صاحبه من الاسلام به خلود فاعله في النار ابدا. اذ تعليل لابدية الخلود. اي لكونه لا يغفر. قال الله تبارك وتعالى - 00:00:24 الا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضالا بعيدا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:49 اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله به واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. واصلح لنا - 00:01:09

اننا كله ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا بيان من المصنف رحمة الله تعالى لانقسام الشرك الى اكبر واصغر وبين رحمة الله تعالى بشيء من التفصيل ما يتعلق بهذين النوعين - 00:01:29 والشرك هو تسوية غير الله بالله في شيء من حقوقه سبحانه وتعالى ولهذا قال الله عز وجل او ذكر الله عز وجل عن المشركين انهم يقولون اذا دخلوا النار يوم القيمة تالله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:02:00 اذ نسويكم برب العالمين فالشرك التسوية ان يسوى غير الله بالله سبحانه وتعالى في شيء من حقوقه عز وجل ولهذا عرفه المصنف رحمة الله تعالى بقوله هو اتخاذ العبد غير الله ندا به مساويا مظاهري - 00:02:28 مساويا مظاهري يجعل غير الله ندا لله مساويا لله باعطائه من حقوق الله عز وجل الخاصة به التي لا تليق الا به ولا يستحقها الا هو سبحانه وتعالى ويحق الله على - 00:02:55

عبادة فمن صرف شيئا منها يكون بذلك قد اتخاذ ندا مع الله مساويا مظاهريا لله سبحانه وتعالى وهذا الشرك ناقل من الملة مخرج من الدين محبط العمل ان مات عليه صاحبه خلد يوم القيمة - 00:03:19

في النار ولا مطمع له اطلاقا في مغفرة الله سبحانه وتعالى ورحمته لان الله عز وجل قد قال في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:03:49

فقطع سبحانه وتعالى في هذه الاية بان الذنب الذي هو الشرك ان مات عليه صاحبه لا يغفره الله له لا يغفره الله له بل مصيره الى النار مخلدا فيها ابدا - 00:04:07

كما قال الله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمل ما يتذكر فيه من - 00:04:29 تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير قال رحمة الله والشرك نوعان والشرك نوعان ثم ذكر الاول منهما وذكر ايضا عليه فيما سيأتي بعض الامثلة ثم ذكر النوع الثاني وذكر عليه - 00:04:50 بعض الامثلة والشرك الاكبر والصغر يختلفان في الحد والحكم اما الاكبر فحده اتخاذ ند مع الله سبحانه

وتعالى معبود مع الله بصرف شيئاً من العبادة له - 00:05:15

فمن دعا غير الله او استغاث بغير الله او ذبح لغير الله او نذر لغير الله او صرف شيئاً من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى يكون بذلك وقع في الشرك الأكبر - 00:05:49

لأنه صرف شيئاً من حق الله سبحانه وتعالى لغيره فالشرك الأكبر اتخاذ العبد غير الله نداً اتخاذه نداً والله يقول فلا تجعلوا لله انداداً انداداً وانتم تعلمون فلانداد الشركاء الانداد الشركاء - 00:06:06

فمن اتخاذ مع الله نداً يدعوه يذبح له ينذر يصرف له شيء من العبادة يكون بذلك واقعاً في الشرك الأكبر أما الأصغر فحده ما اطلق عليه في النصوص بانه شرك - 00:06:32

ووصف بأنه شرك لكنه لا يبلغ حد الأكبر وهو ما كان من قبيل الذرائع والوسائل المفظية إلى الشرك الأكبر المفظية إلى الشرك الأكبر وإذا تمادي فيها المرء - 00:06:58

اوصلته إلى الشرك الأكبر الناقل من الملة ويختلفان في الحكم فان حكم صاحب الشرك الأكبر ان مات على شركه الخلود الابدي في النار الخلود الابدي في النار البقاء فيها ابداً الاباد - 00:07:27

كما قال الشيخ رحمة الله به خلود النار اذا لا يغفر بخلود النار اذا لا يغفر هذا حكم هذا الشرك انه لا يغفر وبه الخلود في النار وبهذا يكون الشيخ رحمة الله ذكر في هذين البيتين - 00:07:56

حد الشرك الأكبر وحكمه ذكر حده في البيت الثاني وذكر حكمه في شطر البيت الاول في شطر البيت في في نعم في الشطر الثاني من البيت الاول بقوله به خلود النار اذا لا يغفر - 00:08:25

نعم اورد رحمة الله قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذه وردت في آآ موطنين من سورة النساء وردت في موطنين من سورة النساء - 00:08:47

الموطن الاول ختمت فيه الآية بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً الموطن الثاني ختمت بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً والذي يظهر في هذين الختمين الآية في هذين الموطنين ان له تعلقاً - 00:09:11

بالسياق له تعلقاً بالسياق سياق الآية لأن الموطن الاول لأن الموطن الاول يتعلق باليهود واهل الكتاب والشرك الذي عندهم هو من هذا القبيل افتراء على الله عز وجل عندهم اه وحي - 00:09:41

اه منزل بين لهم فيها التوحيد وبينت لهم شريعة الله سبحانه وتعالى التي رضيها لعباده ولا يرضي سواها جل في علاه لكنهم افتروا على الله اه سوغوا فيما سوغوه الشرك بالله واتخاذ الانداد - 00:10:11

والشركاء مع الله سبحانه وتعالى فشركهم من هذا القبيل والموطن الثاني فالسياق يتعلق المشركين الكفار المشركين وهؤلاء شركهم بالله سبحانه وتعالى من قبيل الضلال ولهذا قالوا ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً - 00:10:37

ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً فهم ضلالاً واولئك مفترون على الله سبحانه وتعالى الكذب نعم قال رحمة الله تعالى وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال المسيح يا بني اسرائيل - 00:11:10

اعبدوا الله ربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنّة ومؤاوه النار. وما للظالمين من انصار الشاهد من الآية قوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنّة - 00:11:37

ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار فيها حكم الشرك وحكم المشرك بأنه اذا مات على شركه فمؤاوه النار مخلداً فيها ابداً الاباد والجنّة عليه حرام والجنّة عليه حرام فالجنّة آآلاً لا يدخلها الا نفس مؤمنة كما صر بذلك الحديث - 00:11:55

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما النفس المشركة الكافرة فلا يأبه فلم اطمع لها في الجنّة اطلاقاً الجنّة عليها حرام نعم وقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به. ومن يشرك بالله - 00:12:24

كانما خر من السماء فتختطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق نعم. وقال لصفوة خلقه وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام بعد ان اثنى عليهم. ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من - 00:12:52

عباده ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون وقال لخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك فان اشركتم لحيط عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:13:09
فالشرك اعظم ذنب عصي الله به. ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه لا يغفره وانه لا اضل من فاعله. وانه مخلد في النار ابدا لا نصير له ولا حمية ولا شفيعة يطاع - 00:13:35

وانه لو اقام لله تعالى قيام السارية ليلا ونهارا ثم لو قام لله تعالى قيام السارية ليلا ونهارا ثم اشرك مع الله تعالى غيره لحظة من اللحظات ومات على ذلك - 00:13:49

فقد حيط عمله كله بتلك اللحظة التي اشرك فيها ولو كان نبيا رسولا. تأمل هذا البيان لخطورة الشرك وكيف انه ولو وقع فيه الانسان للحظة يعني في ساعة واحدة فقط - 00:14:06

ومات على ذلك لم يتتب لم يتتب من من هذا الشرك مات عليه فان هذا الشرك ولو كان في لحظة من اللحظات يبطل عمله كله ويفسدوها اجمع ولا يغفر الله سبحانه وتعالى له ان مات على ذلك - 00:14:27

اما ان تاب منه فالله يغفر الذنوب جميعا الشرك غيره لمن تاب ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. اي - 00:14:50

ده الشرك ولهذا لا تنافي بين قوله سبحانه وتعالى في هذه الآية يغفر الذنوب جميعا وقوله في آية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:15:11

لان آية النساء في حق من مات على ذلك وآية الزمر في حق من تاب آية الزمر في حق من تاب ان الله يغفر الذنوب جميعا اي لمن تاب بدليل قوله لا تقنطوا من رحمة الله اي توبوا - 00:15:30

الى الله عز وجل لا يتعاظمكم اي ذنب وقعتم فيه توبوا منه. فان من تاب الله عليه مهما كان ذنبه ومهما عظم جرمه فالله يغفر له. ان تاب منه - 00:15:50

ولو كثرت ذنبه وتعددت وتنوعت ان تاب صادقا مع الله توبه نصوحة غفر الله له ذنبه يغفر الذنوب جميعا لا يتعاظمها سبحانه وتعالى ذنب ان يغفره جل في علاه اما آية النساء - 00:16:05

فهي في حق من مات على ذلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لا يغفر يشرك باي مات على آآ على ذلك ولهذا بين الشيخ رحمه الله - 00:16:26

هذا البيان في خطورة الشرك يقول لو قام لله قيام السارية ليلا ونهارا ثم اشرك مع الله غيره لحظة من اللحظات ومات على ذلك فقد حيط عمله كله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركتم لا يحيط عملك - 00:16:43

ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. قال ولو كان نبيا رسولا ولو كان محمدا صلى الله عليه وسلم نعم قال رحمة الله تعالى وهذا من تقدير وقوع المحال وهو كثير في اللغة العربية - 00:17:08

اي لو قدر وقوع ذلك من ملك او رسول لكان كفيره من المشركين في حبوط عمله وحلول غضب الله عليه والا فلم والا فلم يرسل الله تعالى رسول الا معصوما من جميع المعاصي فضلا عن الشرك - 00:17:31

الله اعلم حيث يجعل رسالته والآيات في بيان عظم الشرك ووعيد فاعله اكثر من ان يحيط بها هذا المختصر وفي معناها من الاحاديث ما لا يحصى ولنذكر من ذلك ما تيسر فنقول وبالله التوفيق. نعم يقول آآ - 00:17:47

الشيخ رحمة الله تعالى ان الذي ورد في الایتين المتقدمتين الاولى المتعلقة بعموم الانبياء ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون والثانية المتعلقة بنبينا عليه الصلاة والسلام خصوصا ولقد اوحى اليك - 00:18:07

والى الذين من قبلك لئن اشركتم لحيط عملك ولتكونن من الخاسرين. يقول الشيخ رحمة الله هذا من تقدير وقوع المحال هذا من تقدير وقوع المحال وهو كثير في اللغة. يعني هذا لا يقع - 00:18:30

لا من نبينا عليه الصلاة والسلام ولا ايضا من اه النببيين اه كلهم اجماعا اجمع العلماء ان الانبياء معصومون من الشرك الانبياء

معصومون من الشرك اجمعوا على اجمع على ذلك اهل العلم قاطبة ان الانبياء معصومون من الشرك - 00:18:48

لا لا يقع منهم شيء من ذلك عصمه الله سبحانه وتعالى اه من ذلك وجمهور اهل العلم ان الانبياء معصومون من الكبار معصومون من الاصرار والبقاء على الصغيرة - 00:19:14

الشرك اه عصم الله سبحانه وتعالى انبئه منه ما لا يقع منهم عصمو من الواقع فيه ومع ذلك جاء هذا البيان وهذا البيان اذا سمعه العاقل الناصح لنفسه يدرك خطورة الشرك - 00:19:39

ان الرجل مهما كان مهما بلغ في الصلاح لو اشرك حبط عمله لو اشرك حبط عمله مهما بلغ من الصلاح المكانة والفضل والمنزلة اذا اشرك وقع آآ اذا اشرك حبط عمله. واي بلاء واي بيان ابلغ - 00:20:04

في بيان هذا الامر من قوله عز وجل لصفوة خلقه وخير عباده صلوات الله وسلامه عليه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركتم ليحيطكم عملكم ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:20:30

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في امر لا يقع منه عصمه الله سبحانه وتعالى من الواقع فيه لكنه بيان بلغ لامة ان الشخص مهما بلغ قدره ومكانته في الديانة او العبادة - 00:20:55

او غير ذلك ان اشرك حبط عملهم ولو لحظة من لحظاته حياته ولم يتبع من ذلك لم يتبع من ذلك مات على ذلك الشرك لم يتبع منه فان شركه ولو كان وقتا يسيرا ولحظات قليلة يبطل عمله كله في حياته كلها - 00:21:14

ولهذا يجب على الناس فعلا ان يدركوا خطورة الشرك وان يحذروا نتمنى ائمة الضلال ودعاة الظلال الذين يهونون في نفوس الجهل اه العوام هذا الامر بل يسوغون لهم والعياذ بالله اعمالا هي من الشرك - 00:21:42

الاكبر يسوغونها لهم ويجعلون لها مسميات بغير محلها فيسمونها وسيلة او يسمونها شفاعة او او الى ذلك من الاسماء ويورطون العوام فالجهل فحق الله لله سبحانه وتعالى لا يصرف لغيره - 00:22:08

من اتخاذ مع الله ندا شريكا في حق من حقوقه سبحانه وتعالى وقع في الشرك الاكبر الناقل من الملة المحبط العمل كله اعذنا الله عز وجل اجمعين وذرياتنا من الشرك - 00:22:33

نعم قال رحمة الله تعالى في الصحيح عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مات يشرك نبينا عليه الصلاة والسلام خاف على الامة - 00:22:55

قاف عليها من الشرك وكان اخوف ما يخاف عليها من من الشرك وتكاثرت عنها الاحاديث في التحذير من الشرك والتخويف منه وبيان عقوبته وانذار امته منه وهذا كله من تمام نصحه وعظيم - 00:23:12

فشفقته وحرصه على امته كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم. بالمؤمنين رؤوف رحيم والمؤلف هنا ساق طرفا من هذه الاحاديث وشينا قليلا منها - 00:23:33

واعذر بقوله وفي معناها من الاحاديث ما لا يحصى ولنذكر ما تيسر والا كثيرة جدا الاحاديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام في آآ التحذير من آآ الشرك والانذار من الاحاديث عنه - 00:23:54

في التحذير من الشرك كثيرة جدا وتجد سبحانه الله بعض ائمة الضلال يقولون للعوام الشرك ما يقع في في الامة ويلبسون عليهم ويأتون باحاديث ينزلون على غير بابها وعلى غير وجهها - 00:24:15

فالنبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث عنه كثيرة جدا في التحذير من الشرك والتخويف منه والانذار منه دخل مرة على الصحابة وهم جلوس يتذاكرون اعظم فتنه مخيفة. فتنه ماذا المسيح الدجال اعظم فتنه مخيفة - 00:24:38

كانوا جالسين يتذاكرون هذه الفتنة خوفا منها فدخل عليهم عليه الصلاة والسلام وقال الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من فتنه المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله. قال الشرك الخفي - 00:25:00

كان يخاف على امته عليه الصلاة والسلام من فالشرك خوفا عظيما وهذا كل ناصح يجب ان يخاف على نفسه ويخاف على اهله وذرته من الشرك. ويكثر من دعاء الله سبحانه وتعالى ان يعيذه - 00:25:20

من الشرك وقد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال لاصحابي يوما الا اخبركم بشيء اذا قلتموه اذهب الله عنكم
قليل الشرك وكثيرة انتبه هنا لقوله عليه الصلاة والسلام اذهب الله عنكم - [00:25:41](#)

لتدرك انك فقير الى الله عز وجل ان يذهب عنك الشرك وان يعيذك منه وان يقيك من الوقوع فيه. قال اذهب الله عنكم قليل الشرك
وكثيره؟ قلنا بلى يا رسول الله - [00:26:06](#)

قال تقولون اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم ونستغفر لك لما لا نعلم وهي دعوة جديرة بكل مسلم ان يحافظ على الدعاء بها
اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم - [00:26:21](#)

واستغفر لك لما لا اعلم نعم قال رحمة الله تعالى وفي الصحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مات يشرك بالله شيئا دخل النار - [00:26:40](#)

فقلت انا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. نعم هذه الاحاديث آآ يؤجل الكلام عليها للقاء الرد باذن الله تعالى نسأل الله الكريم
رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما و توفيقا وان يصلح لنا شأننا كله - [00:26:58](#)

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايختنا ولوالدة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء
منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك - [00:27:19](#)

اللهم اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك. اللهم وفقنا لما تحب وترضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال واصلح
لنا شأننا كله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:27:39](#)

انت استغفر لك واتوب اليك اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - [00:27:59](#)